تتغير اشكالها وتتبدل مواقعها ولكنها تظل محكومة طوال الوقت بضرورة ان تظل ملتصقة بالارض والجماهير ، متمسكة بالبندقية والقنبلة تستغل كل ثغرة للاعلان عن نفسها والوصول الى كل جماهيرها ، وتحذر في الوقت نفسه كل منزلق يكشف اجنحتها وقواها ويسهل ترويضها وعزلها عن جماهيرها . ممارسة « حرب الشعب طويلة الامد » تعني ضرورة المحافظة على حرية حركة الثوار والثورة بين الجماهير . ان احدا لن يمنح الثوار حقا شرعيا في الوجود او التحرك ، وانما هو حق يؤخذ بالممارسة وحدها ، وبين الجماهير فقط . ان ممارسة حرب الشعب طويلة الامد تعني مصارحة الجماهير ، فهي التي تعرف جيدا ان احدا لا يولد وله أسنان ، وان الذي يتعلم الشيء يتعثر مرات قبل ان يتقنه ، الجماهير تفهم وتقدر حتى اخطاءنا ، وهي التي تعوض خسائرنا بشرا وسلاحا ، وهي التي تحمي فصائلنا وتغذيها ، وليس في اقناعها صعوبة وانما ذلك يتطلب ممارسة طويلة الامد بين الجماهير ومعها ، واضعين في الاعتبار ان الجماهير لا ترى في قلة العدد عيبا ، ولا في مواجهة الصعاب ما يثير الشفقة . ان نبتة البذرة الصحيحة تزيح ما فوقها من أتربة ، هكذا يعرف الفلاح ، ولهذا يسارع لحمايتها من الرياح .

ولقد اثبتت الاعوام الثمانية ، رغم بعض الممارسات الخاطئة ، اثبتت ان نبتة حرب الشعب قادرة وثابتة الى الحد الذي جعل الاعداء ، على اختلافهم يسعون لخنقها . فهي لم تحقق فقط خسائر فادحة للعدو ، وانما ، وهذا هو الاهم ، أصبحت أملا للشعوب العربية وللحركات الثورية كلها . ويسعى المستعمرون هذه الايام الى محاصرة « حرب الشعب » ، ومحاولة اشاعة اليأس في نفوس الجماهير بشأنها . فالجماهير العربية التي ترفض اي حل جزئي او استسلامي واضعة كل ثقتها في حرب الشعب ، لن يكون امامها الا الاستسلام اذا فقدت ثقتها في حرب الشعب . لهذا ينصب جهد الاعداء كله ضد الثورة مستغلين كل ثغرة ، محاولين بجميع الوسائل محاصرتها (حتى لا تستمر الممارسة فيكف تأثيرها) ، وتشويهها (حتى لا تنعزل عن الجماهير فيسهل القضاء عليها) ، وترويضها (حتى يمكن استخدام قواها المروضة في تمرير ما يريدونه من حلول وضرب ما يبشر من اجيال) . والاعداء لهم خبرة لا يستهان بها في هذا المجال ، ولكن لنا نحن ايضا خبرة لا يمكن نسيانها تؤكد لنا الانتصار ، ومثل فييتنام والاربعين عاما من القتال كفيل بالدرس والاتباع .

لقد اثبتت الاعوام الثمانية ، ولم تعد مشكلتنا « الوجود » وانما يحمل العام التاسع مشكلة « الاستمرار » . ولكي نستمر يجب ان نحطم الحصار على كل الجبهات . **على الجبهة القتالية** ، يجب ان نزيد من قدرتنا على ضرب العدو في عمق احتلاله . فتلك طريقنا الى جماهير الارض المحتلة ، ذلك يتطلب المزيد من التدريب والممارسة والتوجه نحو الارض والجماهير اساسا . **على الجبهة الدعائية** ، يجب ان نخترق جدار الصمت والتشويه ونصل الى جماهيرنا ، بالدعاية الصادقة الانسانية الصريحة ، بعمليات الدعاية المسلحة المدروسة والمخططة ، بالتخلي عن السفسطة والجدال الذي لا طائل وراءه ، والتحدث ببساطة عن انتصاراتنا وعثراتنا بأن نرتدي ثوب الجماهير تراثا وحديثا وسلاحا وتضامنا ووحدة . **على الجبهة التنظيمية** ، يجب ان نضاعف الجهود من أجل اعادة ترتيب صفوفنا بحيث تلبي احتياجات هذه المرحلة الارقى من نضالنا ، لقد اتسعت رقعة النضال وتنوعت مهامه من الارض المحتلة قبل ١٩٦٧ ، الى الارض المحتلة بعد ١٩٦٧ الى الساحة الاردنية حيث يقيم قرابة مليون فلسطيني والتي يمكن اعتبارها الارض المحتلة بعد ١٩٧١ حيث يمارس العدو سيطرة سياسية واقتصادية وعسكرية فعلية . على كل هذه الارض المحتلة تتنوع مؤامرات الحصار ، من ارهاب وتشريد الى محاولة خلق اشكال متعاونة مع العدو ، الى ابادة وتصفية ومحاولة خلق